الفصـــل الثـــالث

مشروعية دخول بني إسرائيل فلسطين والقدس وتملكها، بين القرآن العظيم والتوراة .

- المبحث الأول – إبراهيم (عليه السلام)
- المبحث الثاني– ولدا إبراهيم – إسماعيل وإسحاق(عليهما السلام)

- المبحث الأول – مجال اتفاق القرآن الحكيم مع التوراة – جدلاً في اقتحام فلسطين وسكناها وسكنى القدس .
- المبحث الثاني – مجال الاختلاف معها في مبررات الدخول .
- المبحث الثالث –
  مجال الاختلاف معها في اسلوب الدخول .
- المبحث الرابع –
  مجال الاختلاف معها في مساحة التملك .

المبحث الأول

مجال اتفاق القرآن الحكيم مع التوراة ـ جدلا في اقتحام فلسطين وسكناها وسكنى القدس

ان كلا الكتابين يقرر حقيقة ما يلي:

- **المطلب الأول : دخول بني إسرائيل فلسطين وأمرهم باقتحامها عسكريا:**

وقد كتب الله لهم ذلك يؤيده قوله تعالى: **(ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على ادباركم، فتنقلبوا خاسرين).**[1]

فالأرض المقدسة هي فلسطين، وكانت تسمى سابقا هي وما حولها بـ (الشام)، وأمر الله باقتحامها وعدم الهزيمة والهرب، لغرض أن يهدوا أهلها الى دين الله والى التوحيد . وقد وعدهم الله بدخولها وكتب لهم ذلك. ولقد كان التيه اربعين سنة بعد أمرهم باقتحامها فخافوا، فغضب الله عليهم وأتاههم في الصحراء، حتى اذا انقرض جيل الجبناء أتي جيل الصحراء الشجاع ليؤدي رسالة الهداية.

ويشير القرآن الكريم الى طبيعة الحرب التي أعانهم ربهم فيها ضد أهل البلاد الوثنيين: **(ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، إن في ذلك لآية لكم، إن كنتم مؤمنين).**[2]

وهذه الآية توضح قتال نبيهم طالوت، حين كان يتقدم جنوده بالتابوت الذي تحمله الملائكة، ويطوف به الجند حول المدينة عدة مرات فيعينهم على النصر، وهكذا تروى التوراة، كما تذكره كتب التفسير.

- **المطلب الثاني: سكناهم فلسطين فترة من الزمن، ولا بد للمنتصر في الحرب أن يسكن الأرض المفتوحة:**

(وقلنا من بعده لبني إسرائيل: اسكنوا الأرض).[3]

والضمير هنا الى موسى عليه السلام أي بعد وفاته أمر الله بني إسرائيل بسكنى الأرض، اشارة الى ان موسى لم يدخلها، كما تنص التوراة، والأرض هي فلسطين

---

[1] سورة المائدة آية ٢١ – ٢٦

[2] سورة البقرة آية ٢٤٨ .

[3] سورة الاسراء آية ١٠٤ .

كذلك، وذلك زمن يشوع، ثم استمر سكنى بني إسرائيل واليهود فلسطين الى فترات حددها القرآن والتوراة والتاريخ، وسيأتي ذكرها.

- **المطلب الثالث ـ دخول بني إسرائيل القدس وسكناهم فيها:**

(وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منـــها حيـث شـئتم، وقولـوا حطّة[*]، وان هذه القرية كما يجمع عليها المفسرون هي (بيت المقدس) أي القدس.

---

[*]أي حط عنا ذنوبنا ، وأغفرلنا ، توجيها لهم في أسلوب الدخول التقي المتواضع الخاشع ، علـــى نقيض الهيئة التي أمروا بها في توراتهم ، دخول ابادة شاملة لكل ذي حياة

المبحث الثاني

مجال الاختلاف معهم في مبررات الدخول

- **المطلب الاول ـ عقيدة القرآن الكريم:**

يبرر القرآن الحكيم دخول بني إسرائيل فلسطين لتبليغ أهلها هدى الله الذي نزل على موسى ﷺ : **(وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون).**[1]

وما أوتوا التوراة الا ليلتزموا بها، ويحملوها ايمانا بها وفهما وعملا ودعوة واصلاحا، وما لم يكونوا كذلك فلا نفع منها ولا نفع منهم:

(مثل الذين حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوها، كمَثَلِ الحمار يحمل أسفاراً، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين).[2]

والتوراة المنزلة هدى ونور:

(انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور، يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار، بما استحفظوا من كتاب الله، وكانوا عليه شهداء).[3]

وهي حكم: **(وعندهم التوراة فيها حكم الله)**[4]، وهي دستور لشتى مناحي الحياة. وذلك عهد الله مع بني إسرائيل في الدخول وفي السكني بفلسطين أن يلتزموا بالعهد . والعهد من جانبين من الله تعالى ومن بني إسرائيل: **(يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم، وإياي فارهبون).**[5]

ولا يفي الله بعهده ما لم يف المتعاهد معه عز وجل بطاعته وخشيته والخوف منه، لا كما يقولون : العهد من جانب الله وحده أن يبقيهم في فلسطين، ولكنهم نقضوا ذلك العهد الرباني والميثاق الالهي الصادق: **(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم...).**[6]

---

[1] سورة البقرة آية ٥٣ .
[2] سورة الجمعة آية ٥ .
[3] سورة المائدة آية ٤٤
[4] سورة المائدة آية ٤٣
[5] سورة البقرة آية ٤٠
[6] سورة المائدة آية ١٣ .

فقد نقضوا العهد منذ بدء غزوهم فلسطين، وحين سكناهم فيها، وعهد الله رحمة وهداية وسلام، وليس قسوة وغدرا وانتقاما ! فعاقبهم الله بقساوة قلوبهم اذ ذبحوا الشعب وحرفوه وشردوه وأفنوه، ثم هم حرفوا كلام الله، وهو أمر جسيم في اعتدائهم على الله، ونسوه، لأنهم لم يقيموا له وزنا في قلوبهم ولا في واقعهم. لذلك فان الخيانة تفشت فيهم والغدر والوقيعة، فليسوا بعد ذلك أهلا لحمل رسالة الله، وانما هم أهل للانتقام الرباني، اذ قد غدروا به وبعبيده أهل فلسطين الذين نكبوا بهم، ومازالوا منكوبين كلما حكمهم بنو إسرائيل واليهود . وبذا انتقضت مشروعية بقائهم وحكمهم في فلسطين منذ ساعة دخولها فاتحين جزارين محرفين لكتابهم[1] ناسيه، خونة له بمنطق القرآن الكريم والتوراة.

- **المطلب الثاني ـ عقيدة التوراة ـ ان دخولهم لغرضين:**

١. **لهدم الشرك ومظاهره بالقوة وقتل المشركين وابادتهم ابادة شاملة**، من غير ذكر أي نص في التوراة يوحي بالدعوة الى دين الله أو الى هدي الناس بهدي الله.
٢. **لسكني الأرض وامتلاكها وطرد شعبها وتشريده أو افنائه والتمتع بخيراتها ونعمها**، لا لشيء وانما لأنهم يهود وكفى! وشعب الله المختار وهيكل الله في الارض، الذي أحبه الههم يهوه الى الأبد، كما تكذب توراتهم المحرفة على الله!!

انها تقرر أمرين لا ثالث لهما ازاء الشعب المبتلى بهم والمحكوم بهم، لغرض سكني الارض:

أ. **الطرد والتشريد**

ب. **القتل والابادة**

أما الطرد فاليك الحكم التوراتي: (وكلم الرب موسى في عربات موآب، على اردن أريحا، قائلا: كلم بني إسرائيل وقل لهم : **اتكم عابرون الأردن الى أرض كنعان، فتطردون سكان الأرض من أمامكم**، وتمحون تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، **لأني قد أعطيتكم الأرض** لكي تملكوها، وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم، **وان لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس** في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم).[2]

---

[1] والتوراة تصرح بتحريف أهلها لها (أما وحي الرب فلا تذكروه بعد ، لأن كلمة كل انسان تكوين وحيه ، اذ قد حرفتم كلام الاله الحي – رب الجنود – الهنا) – ارميا / ٢٣ / ٣٦

[2] سفر عدد / ٣٣ / ٥٠ – ٥٧ .

أذن لهم الههم بطرد الشعب الفلسطيني وامتلاك وطنه في أي زمان، لأنه أعطاهم الأرض وكفى، ليعيشوا براحة تامة من غير مضايقة أهلها الشرعيين لهم!!

لذا فان طرد اليهود العرب من وطنهم وتشريد مليون منهم وابادة عشرات الألوف في أواسط هذا القرن، ثم ان قرار الدولة اليهودية بل اعتزامها تهجير الشعب الفلسطيني بعد إنتفاضته الأخيرة ١٩٨٨ م ومازال يراود قادتهم ذلك، انما هو قرار ديني مقدس نفذته الصهيونية حين احتلالها فلسطين في ١٩٤٨م ثم في ١٩٦٧ م وتحاول تنفيذه اليوم مع انتفاضة حماس والجهاد ١٩٨٨م، فكان الصهاينة أبر من اليهود بتنفيذ أحكام توراتهم!

أما القتل والابادة، وهو حكم التوراة الديني بأهل البلاد، فسيأتي لاحقا مما مضى يتبين أن مبررات دخول بني إسرائيل الى فلسطين في العقيدة اليهودية، ليس الغرض منه الهداية الى دين الله، ولا الغرض منه اصلاح الأوضاع العقدية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية، ليكون ذلك مقبولا قانونا وشرعا ومنطقا، وانما كان حقدا دفينا على اهلها، وكرما من الههم بأرض الميعاد! **(لأني قد أعطيتكم الأرض)** وكفى! لأنهم آلهة وأبناء الله وأحباؤه . ومازال الصهاينة ورثة بني إسرائيل ملتزمين بسياستهم التوراتية بصرامة ثابتة لا تلين، من غير مساومة عليها أو مهادنة أو تراجع أو تردد، بغاية من الأمانة والاستقامة والاخلاص لدينهم المفترى الذي يحقق مصلحتهم واستعلاءهم وهيمنتهم.

المبحث الثالث

مجال الاختلاف معهم في أسلوب الدخول

- **المطلب الأول : عقيدة القرآن الكريم :**

اشترط القرآن ما اشترطته التوراة المنزلة – التي أضاعوها بعد موسىﷺ بقرن ونصف، وحرفوها بكتابة عزرا لها بعد ضياعها بأكثر من خمسة قرون، قبل بعثة محمد ﷺ بأكثر من ألف عام – بأن الدخول الى فلسطين يتجاوب مع قدسيتها – أرض الأنبياء والمرسلين ابتداء بموسى ﷺ ، والذين جأوا بعده، وكذلك السكنى والاستيطان، يجب أن ترافقه التقوى والاحسان وطاعة الله وتجنب الذنوب والمعاصى وشكر الله والسجود والتقديس له: **(واذ قلنا: ادخلوا هذه القرية، فكلوا منها حيث شئتم رغدا، وادخلوا الباب سجدا، وقولوا: حطة نغفر لكم خطاياكم،وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون).**[1]

فلم يقر الله دخولهم المناقض لما أمرهم به فحسب، وانما أنزل عليهم العقاب بظلمهم لأهل الأرض الذين شردوهم، وبما فسقوا وفجروا بهم.

فالعهد بينهم وبين الله تعالى كان مشروطا بالتقوى والتواضع والاحسان، فحينما انقلب الى ظلم واستعلاء وفسوق انتقض العهد، **اذ لاحق لهم في شبر واحد**، منذ دخولهم الظالم الفاجر على يد جزارهم الأكبر يشوع[2]، كما وصفوه في توراتهم.

ثم ان الدخول الى الارض المقدسة، يستوجب مضاعفة التقوى بسبب قدسية الأرض، اضافة الى قدسية الرسالة الربانية التي يحملونها:

(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين).[3]

ويؤكد عليهم: **(وقولوا للناس حسنا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة).**[4]

وسنرى العقيدة اليهودية المناقضة لعقيدة القرآن الكريم وسلوك بني إسرائيل قديما واليهود حديثا، المترجم لعقيدتهم الاجرامية.

---

[1] سورة البقرة آية ٥٨ ، ٥٩ .

[2] هو يوشع بن نون بن فرايم بن يوسف الصديق بن يعقوب (عليهما السلام) . وهو من أندر الصالحين من بني اسرائيل ، بشهادة محمد ﷺ ، اذ هو أحد الاربعة الذين عبدوا الله ثمانين عاما ، ولم يعصوه ، ولكنه في التوراة على النقيض

[3] سورة المائدة آية ٢١

[4] سورة البقرة آية ٨٣ .

- **المطلب الثاني: عقيدة التوراة :**
  - **الفرع الأول : استباحة أهل التوراة لسكان فلسطين قديما :**

وهذه الاستباحة تشمل أمرين – **التشريد**، وقد ذكرته آنفا **والابادة الجماعية الشاملة** مع هتك الأعراض وتدمير كل ذي حياة، وهو ما سأذكره

ان دخول بني إسرائيل فلسطين كان بمجازر رهيبة لسكانها العرب وقتل جماعي واحراق بالنار واستئصال للحياة البشرية بشتى الوسائل الاجرامية المرعبة من نشر بالمناشير والنوراج والفؤوس، وتعليق الاسرى الملوك الأحياء من أقدامهم حتى الموت.

ان توراتهم لتفتري على الله أوامر لموسىﷺ أن لا يبقي نسمة ولا نفرا واحدا من سكان فلسطين في حروبه: (...وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا **فلا تستبق منها نسمة**، بل تحرمها تحريما كما أمرك الرب الهك)[1]. والمقصود بهذه الشعوب – القبائل العربية المستوطنة في فلسطين وكان موسىﷺ يسأل القواد الذين يرجعون اليه من تلك المجازر البشرية: هل استبقيتم أية امرأة حية؟ (فخرج موسى والعازار والكاهن وكل رؤساء الجماعة لا ستقبالهم استقبال قادة الجيش الى خارج المحلة، فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب، وقال لهم موسى : **هل أبقيتم كل أنثى حية**[2]؟! فكان يعنفهم ألا يستبقوا أية امرأة، وكان عليهم أن يستأصلوا بقية النساء كما أستأصلوا الرجال والاطفال، فليعودوا ليكملوا مجازر النساء كما أنجزوا مجازر الرجال والاطفال!!

وسأقتصر على وصف التوراة لدخول بني إسرائيل من نصوصها من غير تعليق:

أول دخولهم الى اريحا: (فضربا تضرب سكان تلك المدينة – أريحا – بحد السيف وتحرمها – أي تبيدها بكل مافيها مع بهائمها بحد السيف، وتجمع كل امتعتها الى وسط ساحتها، وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب الهك، **فتكون رحمة يرحمك ويكثرك كما حلف لآبائك**).[3]

وأفظع ما في هذه الوصية الربانية المفتراة، أن تكون هذه المجازر لجميع سكان المدينة وما سيأتي بعدها من مدن، هي طريق الرحمة الالهية التي تحل بالجيوش الغازية. **قتل البشر جميعا والبهائم واحراقهم بالنار عقيدة توراتية تستدر رحمة الرب ومحبته وبركته!!** وهذا هو الطريق الوحيد ضد من يقف

---

[1] سفر تثنية / ٢٠ / ١٦ ، ١٧

[2] سفر التوراة / عدد / ٣١ / ١٤ – ١٩ ، وبقية النص (.... فالآن اقتلوا كل ذكر من الاطفال ، وكل امرأة عرفت بلا مضاجعة ذكر . اقتلوها . لكن جميع الاطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات ...) وكيف يأتي الاطفال من غير مضاجعة النساء ؟!

[3] سفر تثنية / ١٣ / ١٥ – ١٨

امامهم، بعقيدتهم التوراتية المقدسة عندهم، هكذا ! وتستمر التوصية الربانية المفتراة في التوراة للجيش الفاتح (ويكون عند أخذكم المدينة انكم تضرمون المدينة بالنار – اريحا – كقول الرب تفعلون . أنظروا قد أوصيتكم. احرقوا المدينة بالنار...وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت).[1]

امتثل الإسرائيليون وصية الرب في توراتهم: (وصعد الشعب الى المدينة – كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة، وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، ومن طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف، وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها)، ولم ينج من هذه المجزرة الرهيبة غير (الزانية راحاب)، التي تمتدحها التوراة والانجيل بايمانها هي ومن معها في بيتها من سماسرة و .... لأنها أخبأت الجاسوسين الإسرائيلين قبل الحرب وهي زانية![2]، وهما يشوع وكالب، كما تذكرها بعض كتب التفسير.

أما الانجيل فيقول بحقها: (بالايمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة اذ، قبلت الجاسوسين بسلام)![3]. وان في مطلع سفر يشوع عهد الههم له أن يملكه أرض الميعاد من الفرات الى النيل الى البحر الكبير –المتوسط.

وان الرب معه يقاتل، شريطة الالتزام بشريعة موسى، وعدم الانحراف عنها يمينا ولا شمالا، بهذه الابادات والمجازر والاحراق، وهذا كله حلال، بل رحمة لهم من الرب وتكفير لذنوبهم، بل هو الشريعة التوراتية الخالدة مدى العصور والتي نفذها بنو إسرائيل في الماضي، وتحققها الصهيونية اليوم، وهي اليهودية الحقيقية .

وان الرب في حروب الابادة هذه يقاتل عن بني إسرائيل: (لأن الرب الهكم هو المحارب عنكم)[4]، (رجل واحد منكم يطرد الفا، لأن الهكم هو المحارب عنكم)[5]!

وما أكثر ماتتردد في أسفار التوراة في حروبها (أبادوهم ولم يبقوا نسمة كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع)[6]، (وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت)، (وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا).[7]

ويسترسل يشوع في حروبه بعد أريحا الى (عاي) فيحرقها بالنار امتثالا لأمر الرب، بعد أن أخرج أهلها منها بمكيدة ربانية أوصاها الرب ليشوع، ثم قتلوا

---

[1] سفر يشوع / ٨ / – ١٥
[2] انظر سفر يشوع / ٦ / ٨ – ٢٨
[3] العهد الجديد / الرسالة الى العبرانيين / ١١ / ٣١ .
[4] سفر يشوع /٧
[5] سفر يشوع / ٢٣ / ٣ .
[6] سفر يشوع / ٢٣ / ١١
[7] سفر يشوع وسفر صموئيل وغيرهما

جميع أهل **(عاي)** حتى لم يبق منهم شارد ولا مفلت ... وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا – رجالهم ونسائهم وأطفالهم، ثم قتل يشوع خمسة ملوك بعد اهانتهم وبعد أسرهم وتعليقهم من أقدامهم أحياء حتى ماتوا.

وأفنى أهل مدنهم (وكان الرب يحارب عن إسرائيل)، هكذا فهم جبناء والرب يفني ويبيد ! وأخذ يشوع (مقيدة) وضربها بحد السيف وحرم ملكها وكل نفس بها، ولم يبق شاردا، وهكذا فعل بمدينة (لبنة) ولم يبق منها شاردا، وكذا فعل بـ (لخيش) و(جازر)، حتى لم يبق له شاردا .

ثم انتقل الى **(عجلون)**، وحرموا كل نفس بها، ثم الى **(حسبرون)** وكل مدنها، ولم يبق شاردا، ثم أتى الى **(دبير)** فأخذها مع ملكها ومدنها، ولم يبق شاردا أي: (لم يبق فيها انسانا الا قتله)!

ثم ضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، ولم يبق شاردا بل حرم كل نسمة، كما أمر الرب اله إسرائيل فضربهم يشوع من **(قادش برنيع الى غزة وجميع أرض جوشن الى جيعون)**.

ثم اجتمعت عليه جيوش أعدائه كالرمل فتصدى لهم بجيش إسرائيل والتابوت، حتى قتلهم جميعا، ولم يبق لهم شاردا، وأخذ **(حاصور)** فضرب كل نفس بها بحد السيف ولم يبق نسمة، وأحرقهم بالنار، وأخذ يشوع كل مدن تلك الملوك الذين تجمعت جيوشهم عليه، وضربهم يشوع جميعا بحد السيف وأبادهم ولم يبق نسمة. وبلغ عدد الملوك الذين أسرهم يشوع وقتلهم ٣١ ملكا[1]، ومنهم خمسة أمر يشوع بوضع أقدام رجاله على أعناقهم، ثم قتلهم ...وهذه منزلة الأسرى في كتاب اليهود المقدس، ومن آمن بصدقه وصحته وانه (كلمة الله)!! والمؤمنون بقدسيته هم اليهود والنصارى معا، لأن التوراة لهما وعقيدتهما مشتركة فيه.

ولم يقتصر سفر يشوع وحده على حروب الابادة الشاملة وانما تشاركه فيها أسفار أخرى تذكر جوانب أخرى في سفاح الدم البشرى. (فتجندوا على مديان كما امر الرب وقتلوا كل ذكر وملوك مديان – وهم عرب قتلوهم فوق

قتلاهم، وهم أسرى! **(أوى وراقم وصور وحور ورابع)** خمسة ملوك مديان وبلعام[2] بن باعور قتلوه بالسيف، وسبى بنو إسرائيل نساء كل مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار).[3]

---

[1] كل ذلك وارد في سفر يشوع

[2] وهو لقمان الحكيم

[3] سفر العدد / ١٣ / ٧ – ١١ .

وأما سفر صموئيل الأول فيذكر موقف نبيهم (شاؤول) من **العمالقة** (العرب)، وأنه لم يبق منهم أحدا حتى الرضيع وحتى الحيوان بأمر الرب!! أن اذهب واضرب عماليق- العرب- وحرموا كل ماله، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا)[1] ثم قتل شاؤول من العرب في معارك رهيبة مالايحصى، تذكرها التوراة، وشاؤول هو طالوت في القرآن، ولكنه ملك صالح فيه.

ويذكر السفر كذلك أخطر أنبيائهم - ولعله بمستوى يشوع داوود عليه السلام اذ يصفه دائما بأنه (رجل الله ورجل دماء) مفاخرا ومعتزا به، وكان ينشر مدنا كاملة بالمناشير .. ويدخلهم أتون النار! (وأخرج داوود غنيمة المدينة كثيرة جدا، وأخرج الشعب الذي فيها وهي مدينة (**ربة**) ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤس حديد، وأمرهم في أتون الآجر، وكذا صنع بجميع مدن **بني عمون**، ثم رجع داوود وجميع الشعب الى أورشليم).[2]

وكان ضحايا أعدائه في المعارك الرهيبة معهم بمئات الألوف.

وهذا غيظ من فيض!! ولكنه درس قاس نفهم من خلاله عدونا، ومن فمك أدينك، وقد حدث القرآن الحكيم عن ضرواة عدواتهم لنا: (**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**).[3]

- **الفرع الثاني: واقع اليهود اليوم بعقيدتهم التوراتية إزاء شعب فلسطين**

أما ثورة حماس والجهاد، وما يعرضه الاعلام اليهودي عنها من تعذيب لأهلها الثوار العرب وتكسير لأيديهم وأرجلهم على ملأ من العالم على شاشة التلفاز، وسجن البنات والنساء العربيات وما يجري وراء ذلك من هتك الأعراض وقتل وتعذيب، فذلك أمر معروف ذكرناه وفاء للثائرين والهاب الحماس في مشاعر القراء والمستمعين ومحاولة الاسهام بما نقدر عليه في الأعلام عنه.

ولكن ماذا وراء هذا الرعب والإرهاب؟ انه الدين اليهودي الذي مازال يجهله الكثيرون، بل انه دين التوراة ومن يؤمن بصدقها، انها كلمة الله بعقيدة الكتاب المقدس!!.

علما بأن عقيدة التلمود أشد خطورة من التوراة.[4]

قصة قصيرة نعرضها توضح مدى الحقد اليهودي الموجه بالتوراة والتلمود في إسرائيل اليوم:

---

[1] سفر صموئيل الأول / ١٥ / ٣

[2] سفر صموئيل الأول / ٢٩ / ٣٢ .

[3] سورة المائدة آية ٨٢

[4] لو ترجع الى كتابي (مصادر العقيدة اليهودية ، وخطرها على المسلمين والبشرية) اذ فيه التفصيل

أجرى أحد العلماء الأمريكيين في أوائل السبعينات استفتاء على ١٠٦٦ طالبا وطالبة في تل أبيب، فسألهم عن رأيهم بسلوك يشوع بن نون، بقتله جميع سكان المدن التي استولى عليها، أصحيح سلوكه أم خطأ ؟ فأجاب ٩٥ % بأن سلوكه سليم، لأن التوراة تقره!

ثم سألهم عن تطبيق هذا السلوك اليوم على المدن العربية تحت حكم إسرائيل، فكانت الإجابة القطعية ٣٠ % بقتل جميع سكانها وكثير منهم كتبوا:

(ونحن أيضا ذبحنا بأيدينا العرب، كما فعل يشوع والإسرائيليون).[١]

وتلك عقيدتهم – أرواحنا وأعراضنا وأموالنا وديارنا ووطننا وطعامنا وشرابنا – ملك لهم يتصرفون بها كما يشاؤن، ولقد أخبرنا القرآن عن ذلك، فصممنا آذاننا غباء وخيانة لله، وعمالة لأعدائه.

(ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون).[٢]

إن نتيجة هذا الاستفتاء في عشر مدارس في تل أبيب، توقفنا على مدى التقارب أو التطابق بين الصهيوني اليهودي وبين عقيدة التوراة والتلمود.

إن مناهج إسرائيل الدينية تشتمل على ١٥٠٠ ساعة دراسية، يدرسها الطلاب اليهود فترة السنوات الثمان من التعليم الإجباري (التلمود)، أي بمعدل سبع ساعات أسبوعيا . أما دراسة (التوراة) ففي السنوات من الرابعة إلى الثامنة – أربع ساعات أسبوعيا، في حين أن موضوع (الجغرافيا) للبلاد الأجنبية مثلا له عشرون ساعة فقط.[٣]

ويوضح كتاب (التربية في الشرق العربي) طبيعة السياسة التربوية الإسرائيلية في فلسطين المحتلة بقوله: (إن أهم ما يستدعي الأنظار في المدارس الإسرائيلية في فلسطين المحتلة الاهتمام البالغ باللغة العبرية – لغة التوارة القديمة. وجعل التعليم الديني أساس الصهيونية وتقدمها). هذا وان مناهج الدراسات الدينية اليهودية في الجامعات اليهودية هي بنسبة **الربع** من البرامج الدراسية العامة. أما أصحاب الدراسات الدينية ورجال الدين اليهودي فيعفون من الخدمة العسكرية في إسرائيل.[٣]

أما العلماء المسلمون وطلاب الدراسات الإسلامية في كثير من الدول العربية فيساقون سوقا إلى الخدمة العسكرية وتحلق لحاهم، ويكونون وقود المعارك!! **(ليس لها من دون الله كاشفة)**!!.

---

[١] احذروا الصهيونية / ٣٩ – ٤١

[٢] آل عمران / ٧٥ .

[٣] التربية في الشرق العربي / ٣٥٤ – ٣٥٥

[٣] التلمود والصهيونية / ٢٩٠ – ٢٩٦

المبحث الرابع

مجال الاختلاف معهم في مساحة التملك

- **المطلب الأول ـ العقيدة الإسلامية في مساحة التملك** :

لم يحدد القرآن الكريم مساحة معينة ليتملكها بنو إسرائيل، ذلك أن رسالة الله لم تنزل لتملك الأرض وانما لهداية البشر أينما كانوا، وامتلاك الأرض وسيلة وليس غاية، كما لا يقر الغزو اقتحام الأراضي للسيطرة والاغتصاب:

(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام : لست مؤمنا، تبتغون عرض الحياة الدنيا).[1]

ولكن القرآن الكريم ذكر (الأرض) بصفة التعريف هكذا، كأنها كانت معروفة لديهم من غير حاجة إلى تسميتها، وكانت تسمى آنئذ بأرض الشام بإجماع المفسرين، وهي فلسطين وما حولها شمالا وشرقا. وردت هذه اللفظة (الأرض) فيه في خمسة مواضع:

١. **أمر لهم بالدخول إلى الأرض المقدسة:**

(ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم).[2]

٢. **أمر لهم بسكنى الأرض:**

(وقلنا من بعده لبني إسرائيل: اسكنوا الأرض ..).[3]

٣. **تمكين الله لهم في الأرض ووراثتهم لها بإرادة الله جزاء استضعافهم وصبرهم حين كانوا في مصر، وبسبب تقوى بعضهم وصلاحهم:**

(ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)[4]**، (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة، ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض).**[5]

٤. **توريث الله لهم الأرض واستخلافهم فيها امتحانا لهم:**

(قال موسى لقومه: استعينوا بالله واصبروا، إن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين. قالوا: أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا. قال: عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض، فينظر كيف تعلمون)[6]**، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا**

---

[1] سورة النساء آية ٩٤ .
[2] سورة المائدة آية ٢١ .
[3] سورة الاسراء آية ١٠٤
[4] سورة الاعراف آية ١٥٩
[5] سورة القصص آية / ٥ ، ٧
[6] سورة الاعراف آية ١٢٧ – ١٣٠

الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم[*]، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).[1]

٥. **توريث الله لهم الأرض المباركة مشارقها ومغاربها جزاء صبرهم:**

(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا).[2]

ومشارق ومغارب فلسطين هي الأردن شرقا وسيناء غربا، وكانت جميعها تحت ملك سليمان عليه السلام.

- **المطلب الثاني: حكم القرآن الكريم في القدس .**

كما نص القرآن الكريم على (القرية) مرتين وهي بإجماع المفسرين (بيت المقدس):

١. **أمر الله تعالى لبني إسرائيل بدخولها:**

(وإذ قلنا: ادخلوا هذه القرية، فكلوا منها حيث شئتم رغدا، وادخلوا الباب سجدا، وقولوا حطة، نغفر لكم خطاياكم، وسنزيد المحسنين).[3]

٢. **أمر لهم بسكناها:**

(وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم، وقولوا حطة، وادخلوا الباب سجدا، نغفر لكم خطيئاتكم، سزيد المحسنين).[4]

- **المطلب الثالث ـ العقيدة اليهودية في مساحة التملك :**

إن الوعود والعهود الربانية المفتراة لأنبياء بني إسرائيل في تملك أرض الميعاد على زعمهم، بدأت في أرض شكيم -نابلس- لإبرام[5]، ثم اتسعت الأرض

---

[*] وهم بنو اسرائيل - باجماع المفسرين

[1] سورة النور آية ١٣٧

[2] سورة الاعراف آية ١٣٧

[3] سورة البقرة آية ٥٨

[4] سورة الأعراف / ١٦١

[5] سفر التكوين / ١٢ / ٦- ٩ وأبرام هو أبراهيم (عليه السلام) وكان ذلك في عام ١٨٩٧ ق .م ، وهو نفس التاريخ بعد الميلاد الذي انعقد فيه المؤتمر الصهيوني في بازل بزعامة نبي الصهيونية بعقيدتهم هرتزل الذي قرر (بروتوكولات صهيون) وهي أخطر ما ظهر في عمر التاريخ في التآمر المنظم على البشرية ، محاولة في افسادها وتفسيحها للهيمنة عليها - ارجع الى (مصادر العقيدة اليهودية) للمؤلف

معه على مد البصر في فلسطين ملكا أبديا له ولنسله[1]. ثم اتسعت بميثـــاق مـــع إبراهيم كذلك لتمتد بين الفرات – النهر الكبير – إلى مصر، أي بين الأرض التـــي هي غرب الفرات – أي من أور مدينة إبراهيم الخليل التي ارتحل منها في طريق محاذ للفرات[2] – إلى نهر النيل في مصر.

أما مساحة الأرض التي وعد الله بها **موسى**ﷺ فهي نفس الأرض التـــي وعدها الههم **لإبراهيم** ميثاقا، وكذا كانت العهود **لإسحاق وإسرائيل** من النيل إلـــى الفرات.[3].

وكذا الأرض **ليشوع** في المواثيق الكاذبة من النيل إلى الفرات، ولكنـــه عجز هو وقواده أيام موسىﷺ وأيامه عن تحقيق العهد رغم ابادته ١١٧ مدينـــة ابادة كاملة إلا بعد قرنين، وبعد ألف عام من العهد مـــع إبراهيـــم، زمـــن داوود وسليمان (عليهما السلام) ووسع داوود المملكة إلى شمالي دمشق باحتلالها، وتدعي التوراة أن رقعة مملكة سليمان امتدت من النهر الكبير – الفرات – إلـــى غـــرب أرض فلسطين إلى تخوم مصر.[4]

وكانت تشمل تسعة أعشار مساحة فلسطين والأردن وسوريا . أما الشقة الساحلية البحرية الشمالية فكانت بيد الفينيقيين وهم كنعانيون في لبنان، والســـاحلية الجنوبية بيد الفلسطينيين[5]. وذلك أقصى اتساع لدولة داوود وسليمان في عمـــر بني إسرائيل واليهود في فلسطين، ولفترة السنين العشرالأخيرة من حكـــم داوود، وطيلة حكم سليمان – أربعين سنة – أي بمجموع (خمسين سنة فقط)[6]. ثـــم إن الادوميين العرب ورثوا مملكة يهوذا حتى الميلاد[7] أي كانوا وحدهم المواطنيـــن في فلسطين.

---

[1] سفر التكوين / ١٣ / ١٤ ، ١٥

[2] سفر التكوين / ١٧ / ٧ ، ٨ وسفر تكوين ١٥ / ١٨ – ٢١ ، ولم يتحقق هذا الميثـــاق لا مـــع ابراهيم ﷺ ، ولامع أي نبي غيره ، حتى ولا سليمانﷺ ، في أوسع أرض ملكها نبي ومملـــك من بني اسرائيل

[3] سفر خروج / ٣٢ / ٩ – ١٤

[4] سفر يشوع / ١٤ / ١٠

[5] سفر ملوك أول / ٨ / ٦٥

[6] ومع ذلك فإن التوراة تعترف بأن أكثر أهل فلسطين أستمروا بالسكنى في اراضيهم بعـــد وفـــاة يشوع : (**سكن بنوا إسرائيل وسط الكنعانيين والحيثيين والآموريين والفرزيـــين والحموييـــن واليبوسيين ، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساءا ، وأعطوا بناتهم لبنيهم ، وعبـــدوا آلهتـــهم**) – سفر قضاة / ٣ / ٥– ٦

[7] انظر – العرب واليهود في التاريخ – أحمد سوسة